عدد ١١٨ * * تونس يوم الثلاثاء ٢٢ ربيع الاول سنة ١٣٠٨ الموافق ٤ نومبر الافرنجي سنة ١٨٩٠ * * السنة الرابعة *

محل ادارة الجريدة

بمكتب المدير علي بوشوشة
تحت بالاص شمامة عدد ١٩

المراسلات

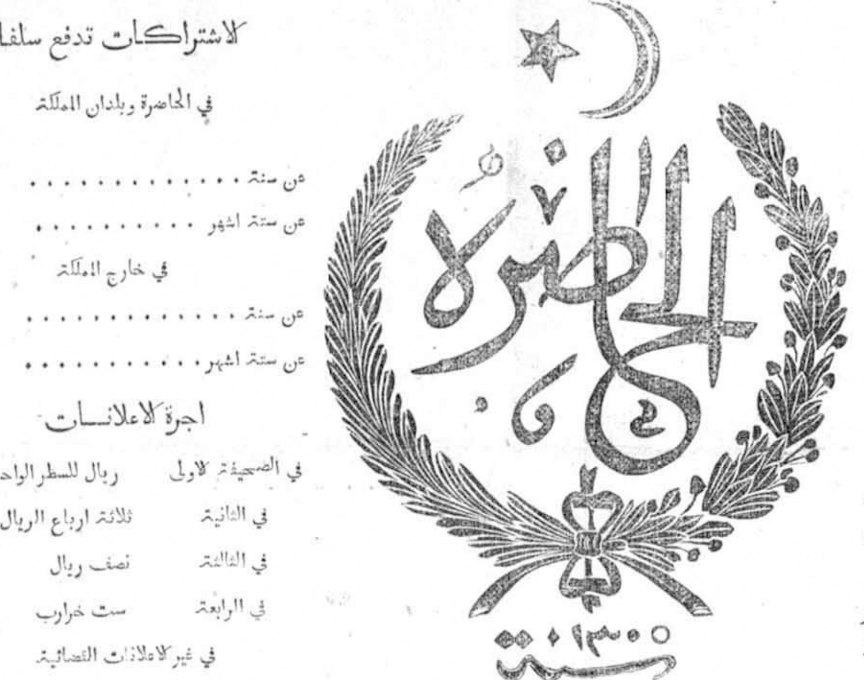
ترسل خالصة الاجرة باسم المدير

قيمة الاشتراك لا تعتبر الا بتوصيل مقتطع ممضى من المدير

ثمن الصحيفة ربع الريال

Adresse: A. BOUCHOUCHA, Cité Nessim samama, bureau N° 19, rue de la Kasbah Tunis.

بموجب قرار صدر من جناب الوزير المقيم العام في ٣١ دجنبر عام ١٨٨٩ تعينت جريدة الحاضرة لنشر الاعلانات التصائية



الاشتراكات تدفع سلفا

في الحاضرة وبلدان المملكة

	فرنكات
عن سنة	٠١٥
عن ستة اشهر	٠٠٦٥

في خارج المملكة

عن سنة	٠١٢٥
عن ستة اشهر	٠٠٧٥

اجرة الاعلانات

في الصحيفة الاولى	ريال للسطر الواحد
في الثانية	ثلاثة ارباع الريال
في الثالثة	نصف ريال
في الرابعة	ست خراوب

في غير الاعلانات التصائية

(EL-HADIRA)

* جريدة اسبوعية سياسية ادبية *

لسان العرب

نشرت جريدة (ثمرات الفنون) تحت هذا العنوان مقالة نفيسة مترجمة عن جريدة (خدمت) التركية المطبوعة في ازمير وهي مقالة تستلفت اليها انظار السادة الذي انيط بعهدتهم حفظ اللغة العربية وتلقينها للمتعلمين ونصها

اذا وجد شيء حري بالتعلم والتحصيل لدينا فهو ولا ريب لسان العرب لان اجدادنا قد اتخذوا هذا اللسان وسيلة بما بذلوه من الخدمات في تعميم المعارف وصرفوا معظم جهدهم ومساعيهم في تامين انتشاره وتحصيله

ومع ان المعارف في هذا العصر قد اتخذت وجهة في الترقي تختلف كثيرا عن الاعصر الماضية نرى لسوء الحظ ان اللسان العربي يتدنى بالنسبة الى ترقيه الماضي

ولعمري ان اللسان العربي ضروري بان نتخذه لنا لسانا مخصوصا ووجه الضرورة في ذلك انه يمثل لنا القرآن الكريم الذي هو سماوي ديني ورابطة الهية بين سائر العناصر الاسلامية على الاطلاق وبواسطة هذا اللسان نتلقى اسم الله المتلالى في اقطار العالم بمزيد المهابة والعظمة ولا مشاحة في ان هذا اللسان سماوي صرف لان اهتزازاته قد قطعت صحراء جزيرة العرب والصين وطرابلس وتركستان والهند وانعكس صداه في قلوب الاسلام واننا عند ما نتمثل بحضرة رب العالمين رافعين اكف الضراعة من تقصيرنا وزلاتنا يمر على الشفاه في التماس الرحمة واستدعاء العفو هذا اللسان الالهي

وكما ان القرآن الذي تبلغناه بهذا اللسان كان تتمة حكم الدين الاسلامي المبين كذلك كان هذا اللسان مجلى ومظهر انوار الشريعة المحمدية المقدسة

وفضلا من ذلك فان العلماء والفقهاء الذين تفتخر بهم الاسلامية قد قرروا الحكمة والعلوم بهذا اللسان ومما نعلمه ويمكن ان نقوله ان هذا اللسان الذريعة الاولى في جعل جزيرة العرب مهدا لظهور الاسلام

ولا يخفى ان اللسان العربي كان اللسان الديني والرسمي لجميع الممالك الاسلامية ايام بلغت اجدادنا منتهى العظمة والقوة وامتدت سلطتهم واحكامهم وسرت سريان البرق في سائر الاقطار حتى ان العثمانيين انفسهم قد كرموا هذا اللسان واتخذوه حينا من الزمن علما للاتحاد الاسلامي بين سكان البلاد الواسعة التي اودعوها تحت سلطتهم من حيث انه كان يربط سكان تلك البلاد بعضهم ببعض وبعد انقراض سلطنة العرب بالوقائع التاريخية المتسلسلة دخلت معارف العرب التي لم يبق لها ملاذ ومستند متين تلجا اليه تحت حماية العثمانيين وصار لدار الفنون في سورية ومصر رونق مختلف وقد انشا السلاطين العثمانيون مدارس متعددة في كل ناحية من الممالك واضاف علماء الترك خزائن جديدة على مكاتب المعارف التي انشاها حكماء العرب بحيث انه جاء زمن تجمعت فيه المعارف العثمانية بهذا اللسان العربي

فاذا امكننا ان نسند الى اجدادنا بعض التقصير كان ذلك منحصرا في عدم قبولهم هذا اللسان لسانا عموميا بين سائر اهل الاسلام حتى وصل الى درجة من الضياع لا يمكن تلافيها دينا وسياسة

فلقد جاء على اللسان العثماني زمن مهد له بين ترقيات المعارف طريقا آخر وبلغ ارفع درجات السعة بما جمعه من ثروة العربي والفارسي ونبغ فيه كثير من الشعراء والادباء فكان ترقي اللسان العثماني سببا في تدني اللسان العربي فانقرضت بهذه الوسيلة المدارس القديمة بما ظهر الان من المكاتب الجديدة

ولا مشاحة ان الرجوع الى مجرى الوقوعات التاريخية الطبيعي غير مستبعد في هذا العصر على ان عدم استبعاد ذلك لا يجب علينا الامساك عن اظهار الاسف فان الفضل الذي ظهر لنا من المكاتب التي رفعت في نظر افتخارنا هيكلا عاليا من ترقي المعارف لا يعادله الاسف من احوال المدارس الحاضرة ولا نستطيع ان ننكره

اما لساننا « التركي » فانه كاف لنا تماما في تعلم فنون العصر وهو يغنينا عن الاحتياج الى لسان آخر ولكن ان بحثنا بلزوم تحصيل اللسان العربي لا نقصد بذلك ان ندرس باللسان المذكور علم الهيئة والحكمة والطبيعيات والرياضيات وانما نقول ان اللسان العربي لازم لنا من ثلاث جهات الاولى هي الجهة الدينية لان جميع خزائننا الدينية مدفونة في صدر هذا اللسان والثانية هي الجهة السياسية لان قسما مهما من الاقوام الموجودين تحت جناح الحاكمية العثمانية يتكلمون بهذا اللسان كما ان اهل الاسلام المنتشرين في سائر البلاد يمكن مخاطبتهم به والثالثة هي اللغة لان اللسان العربي هو اغنى واوسع سائر الالسنة الموجودة ونحتاج اليه كثيرا في الادبيات

ولا يختلف اثنان بان اللسان العربي اهم كثيرا من اللغات الاجنبية التي نتعلمها وليست هذه اللغات اذا ضمت معا بجائزة اهمية اللسان العربي ومع ان ذلك بديهي عند اي الناس فلا نلتفت اليه فعلا اما السبب في هذا الامر فهو اهمال هذا اللسان وعدم انتظام اسلوب تعلمه في الوقت الحاضر فاذا تغير اسلوب التحصيل في هذا العصر ونهض اللسان العربي من رقدته وصرف بعض الهمة فان مدارس هذا العصر تدخل في طور جديد من العرفان

ونحن على ثقة ان هذه الحال السيئة التي ابتدأت بعصر ماض تكون خاتمة لعصرنا هذا عصر الترقي والنور وهذه الثقة تبعثنا على البحث في احياء المدارس التي شاهدنا انقراضها فنقول

لا يخفى ان المدارس قد اختارت اسلوبا للتعليم منذ مدة مائتي سنة واذا دخل تلميذ الى المدرسة وله من العمر خمس عشرة سنة فانه يصرف العشرين سنة من حياته في التحصيل على اسلوب هاته المائتي سنة ثم يخرج من المدرسة وله من العمر خمس وثلاثون سنة فاذا حصل شيئا خارقا للعادة او صادف فيه ميلا نادرا ربما امكن ان يصير شيئا مذكورا على اننا نعترف في الغالب ان الطالب الذي يصرف عشرين سنة في التعلم والدرس ثم يخرج من المدرسة في الخامسة والثلاثين من عمره يكاد لا يحسن كتابة مكتوب ولا عمل حساب وانما يعرف ان يقول هكذا قال الكوفيون وهكذا ذكر البصريون وهو لا يفرق ما في السماء والارض

على انه يوجد كثير من الحقائق داعية لمزيد الاسف وما تقدم بيانه انما هو من هذا النوع

ثم انه كيف لا ياسف الانسان على الفرق والمباينة التي يراها بين تلميذ يبتدي وهو في الخامسة عشرة من عمره بتصريف فعل نصر ينصر وبين تلميذ آخر يكون وهو في هذا السن ملما بكثير من الفنون الطبية والرياضية وقادرا على التكلم بعدة لغات

لعمري ان هذه المباينات لم تحصل الا مما صار اليه اللسان العربي من الاهمال

ثم لا يخفى اننا كما ندرس في مكاتبنا الفارسي والفرنسوي والانكليزي والالماني هكذا ندرس العربية ايضا ورغما عن عدم مطابقة طريقة التحصيل للمطلوب تمام المطابقة فاننا نرى من المدارس نجاحا وتقدما

ومع ان جميع المساعي في هذه المدارس منحصرة في العربية فان تدريس الصرف يتم

وبعد ان شرح التقرير ما وقع من الاشغال الى هذا التاريخ تعرض الى التنظيمات التي من قصد الدولة الفرنسوية اجراءها استرجاعا لعمران القطر التونسي فقال ان مجلس النواب فتح باب الكلام في مسائل الثروة العمومية الموقوفة الى ذلك الحين وذلك بموافقته على قانون الكمارك فمن ذلك تنظيم النقود وهو عبارة عن استبدال النقود التونسية بنقود عشرية وجه لها بالفرنسوي والوجه الاخر بالقلم العربي وبمجرد انجاز نقش قوالبها يقع الشروع في سكها

ومن ذلك صرف النظر في الوسائل التي يمكن بها للمستعمرين الحصول على التعامل باقل كلفة ومد سكك حديدية توصل تونس بمدن بنزرت والحمامات والقيروان وسوسة واحداث ادارة خصوصية ماموريتها استدعاء من يريد المهاجرة باعظم اشهار لفوائد القطر واستبقاء من هاجر منهم بتنظيم ادارة استخبار واستعلام تغنيهم على المصاريف والمساعي مدة نزولهم بالقطر واقامة مجلس مذاكرات شورية يقدم لهما نزلاء الفرنسويين مطالبهم تحت رئاسة المقيم العام وتحسين حال مداخيل الدولة وقد صرح جناب وزير الامور الخارجية بان من قصده المحافظة على هيئة الحماية جميع هذه المدة النظامية التي فتحها للايالة التونسية فقال اننا اذا احترمنا كل الاحترام شعائر الامة الاسلامية ولا نفذنا فيها اعمالنا الا بالاقناع فان خاطرنا يتعلق لا بالاهالي فقط بل ايضا بفرنسا المسئولة من راحة القطر التونسي وبالفرنسويين الذين نزلوا به الذين من واجبنا التكفل بامنيتهم واذا بذلنا الجهد في استجلاب ابناء بلدنا للمملكة فليس اهتمامنا بتوسيع دائرة النفوذ الفرنسوي فقط بل اننا مهتمون ايضا بالتونسيين الذين جاءهم نزلاءنا بامثلة هم مستعدون لاتباعها فبادارة موازية لهذين الغرضين من الحماية يكون سعينا لغرض واحد وهو الكفالة لفرنسا بشرف وفخر تقويه سودد المدنية بافريقيا

فنون الجنون

قد تفنن العقلاء في اوجه اسباب التقدمات المفيدة لصالح المعاش ولكن اهل البطالة المتدرعين بالاباطيل ايضا لهم فنون ظهروا بها فان استعمال اللصوص للمكاتيب في توعدات الاغنياء ليمنحوهم مبلغا من المال يضعونه في مكان يعينه صاحب الكتاب قد تكرر في البلاد الاوروباوية وفي تنبه حكامهم بصرامة احكامهم ما قابلوا به هاته الحيلة وقد وصل للبلاد التونسية قبل شهر رمضان الفارط رجل انتسب الى عدة مذاهب واعتزى الى بغداد وتسمى باسم الله العالم بصحته وانتحل اشعارا تعاطى بها الساسانية في البلاد ولقي من الاعيان ما يلاقيه الغريب المتعرض للاحسان مدة تناهز الستة الاشهر وبعد ارتحاله اخذ يكتب مكاتيب لمن لم ينل منهم في نظره مقدار ما كان ينتظره وسلك بها مسلك التوعد والتجاهر بالامر بدفع ما يرتجيه منهم لمن عينه ممن له معه مواصلة وراى عدم نجاح اوامره فوصلت في الاسبوع الفارط منه مكاتيب في رمي المحسنين اليه بالبهتان وشتم الاعيان واظهار التقلب باحوال ابي زيد السروجي مع استعمال وقاحة عجيبة وحيث ان اكرام الغرباء من محاسن الاعيان في كل بلاد وصنع هذا الرجل يصد ذوي الفضل عن العود الى التعرف بالواردين وجب علينا ان ننبه العموم الى ان الفضل يعرفه من الناس ذووه وصنيع رجل واحد لا يعم غيره بما ليس فيه وعلى الكرام ان لا يحتفلوا لا فاعيل المبطلين وفي القصص آيات . لا تخفى على ذوي الكمالات .

ورد لنا هذا اللغز من البارع الاديب الشاعر الاريب الشيخ السيد عمر بن ابي بكر احد اعيان الكتبة بالوزارة وقد ادرجه ليقع حله بابيات على عدد ابياته من بحرها وقافيتها مستوفرا في حله جميع الشروط المنطبقة عليه

خبروني ما اسم مسماه شيء
فيه نارونجة وهمـــــــــــام
حاز خمسا من الحروف وستا
من بنات الحروف فهو المرام
حل بين السماء والارض لكن
فيه للناس رحمة وانتقـــــام
مجتناه شذى النسيم دوامــــا
تنقي باسمه الملوك الفخـــــام
دابه الصمت والسجود كذا الصو
م وحمل الضيوف والاكرام
يقطع الرحب للفريضة حبوا
وله طاعة ترى واقتحـــــــام
جاء في الذكر نعته وارتنــــا
شرح آياته الفحول الكـرام
ماثث بطنه فنال كمـــــــالا
واذا ما خلت هواه انعـــدام
تعتريه الجنون طورا واخرى
فيه لين ونخوة وابتســـــــام
يا ثقات فديتكم ذا مخونسي
ثمرة القول والسلام ختـــــام

اشرنا في العدد قبل هذا الى تحامل جريدة الساحل على الشيخ بالعجوزة نائب جمعية الاوقاف بسوسة وابدينا راينا الشخصي في جنبه وحيث لاح من قرائن الاحوال ان هذه القلاقل لا تخلو من دسيسة في جانب الشيخ المذكور فلا زلنا نطلب ايضاح الامر بطريق البحث في هذا الخصوص حتى يتبين فيها الحق من الباطل ولا يابى الحقيقة الا ظالم جبار لا حظ له في ذكر ولا اعتبار

درء المفسدة

بلغنا ان بعض اليهود الذين يحتفون بالات اللحن في الاماكن العمومية سعى في جلب بعض بنات مسلمات للمشاركة في تلك الملاهي ولما كان الكشف عن عورات النساء المسلمات مما يخالف الكتاب والسنة ويوجب احراز العموم الى هذه الهيكة المخالفة لناموس الشرع الاسلامي فقد البست احدى اليهوديات المغنيات بنت من المستيير تحفيها نهارا وتخرجها ليلا في زي يهودية جزيرية ولا يخفى ما في هذا التجري من الخطر الذي ربما افضى الى تحامل لفيف من المسلمين على بعض اليهود بالتعدي والبطش الذي تقصر دونه يد الضبط ان تفطنوا الى ذلك ولهذا نستدعي دقة انظار جناب شيخ المدينة للبحث عن هذه النازلة وحسم مادة هذا التظاهر الذي لا تخفى عاقبته وله عن صون الحرمات جزيل الاجر ومن ابناء الوطن وافر الشكر

تكدرت الخواطر وقامت الافكار من فشو داء الشيرة في محششات حارات المسلمين والاسواق وبلغ الافراط في هذا المخدر الى درجة قلبت عقول المنعكفين عليها فاورثتهما ضربا من الخبال وعطلت الصر على الاشتغال فهل الباعث على فساد الاخلاق بهذا الداء المعضل تساهل الاعوان الموكول اليهم مراقبة تنفيذ القوانين وابقاء العمل بالامر الصادر في هذا الغرض في حيز الاهمال ام مخالفة من اللزام وفي كلتا الحالتين لا مناص من تجاوز في امر عـلي صدر بمنع تعاطي الشيرة وبيعها فالمرجو ممن انيطت بعهدته صيانة الاخلاق ان يدرء هذه المفسدة التي لا تعود الا بالضرر الفادح على الحاكم والمحكوم

السيد قدور بن العربي احد حكماء الطب الذين خرجوا من مدرسة باريز يتشرف باعلام الجمهور ان محله كائن بنهج الجزيرة عدد ٥٣ وانه يقبل من يراجعه في المعالجات كل يوم من الساعة الواحدة الى الساعة الثانية مساء

ويكون في معلوم الجمهور ان الطبيب المذكور من الحكماء الذين درسوا فن علاج امراض العينين بمدارس قسطنطينة والجزائر وباريز كما يشهد لذلك رسالة في امتحانه في هذا الفن لدى اساتذة مدرسة باريز الطبية حصل بها على رتبة حكيم مترجمة للغة العربية وهي الان تحت الطبع تبرز للوجود بعد حين وبناء على ذلك وعلى ما للحكيم المذكور من فعل البر والاحسان فهو يفيد عموم الفقراء بانه مستعد لمعالجة امراض العينين وغير ذلك من الامراض والسواقط الذين تعطل بعض اعضاءهم عن الحركة بالالة الكهربائية وغيرها مجانا يوم السبت ويوم الثلاثاء من كل اسبوع من الساعة الثانية الى الساعة الثالثة بعد الزوال بمحله المذكور

تلغرافات الاسبوع

من باريز في ٢٠ اكتوبر

وافقت لجنة الميزانية على جعل ضريبة على المواد الصيدلانية وبذلك تقع المعادلة بين مداخيل الدولة ومصاريفها من السنة القابلة

اشاعت بعض الجرائد انه حصل هرج بالاستانة وهو خبر لا صحة له البتة

افادت اخبار (فرنسا) ان احدى سفن التوربيد الطليانية عدد ١٠٥ التي كانت مرافقة الاسطول المتوجه الى مرسى سبيسيا تلفت بسبب زوبعة شديدة والظاهر ان جميع بحريتها غرقوا عن آخرهم

من مدريد في التاريخ . اخذ داء الكوليرا بالنقص في الولايات الاسبانيولية

من باريز في التاريخ . القي القبض على احد العساكر الفرنسوية واخته القاطنين بمدينة (بلفور) حيث ثبت انهما من جواسيس الحكومة الالمانية

(مدير الجريدة وصاحب امتيازه علي بوشوشة)

طبع بالمطبعة العربية التونسية

على الاقل باربع سنوات اما في المدارس الاعدادية فان الصرف الذي هو فيها من جملة عشر دروس مختلفة يتم بسنتين

اما الطالب فانه يدخل الى المدرسة ويلقن « اعلم ان ابواب التصريف ... » ثم يكون اول تقريرياتيه الاستاذ على هذا الطالب الذي لا يعرف شيئا في الدنيا كلمة « اعلم » فياخذ الاستاذ في الشرح والتفسير وايضاح معنى كلمة اعلم بانها « افهم » واذا قال المصنف اعلم ولم يقل لا اعلم فيشغل في هذه المسالة يوما او اكثر ولا يفتكر في عدم الفائدة وضياع الوقت الذي يحصل من ذلك ثم يبتدي الطلبة الذين لا يعرفون التصريف وتقسيم الازمنة والاشخاص ان يتعلموا صيغة فعل نصر بانه فعل ماض مفرد مذكر غائب كما يتعلمون ابجد ثم ينتهي الصرف ويبتدي النحو فيشرح لهم الاستاذ معاني من وعن والماذا استعمل المصنف هذا التعبير فتاخذ هذه المسائل حكم اساس التحصيل ويدققون الاعراب ويراجعون الحواشي فتذهب الايام سدى بين دروس الاسطر وبعد ذلك ينتقلون الى المنطق ولكنهم لا يدرسونه كفن مستقل وانما معظم الهمة والدرس ينحصر بعلم الصرف والنحو وهكذا يدرسون الكلام والعقائد وبالجملة فان الفائدة والمعلومات التي يصرف على تحصيلها عشرون سنة من السعي والاجتهاد لا يحتاج في تحصيلها الى اكثر من ثلاث سنين اذا احسن اسلوب تعليمها

نعم يوجد عندنا مدارس كافية في تسوية احتياجاتنا وكافية ايضا الى حد ما في تامين حاجتنا الى اللسان العربي غير اننا لما كنا لا نقصد ان نرتضي ونقتنع بهذا المقدار من التحصيل نرى ان مدارسنا دون الكفاء ويلزم علينا ان نبذل في احيائها قصارى الهمة

ففي اول الامر يجب ان لا تحصر المدارس ولا تتخصص بتعليم العربي بمعنى ان المعلومات التي يتلقاها الطلبة فيها لا ينبغي ان تنحصر بتحصيل العربية صرفا وحيث انه يوجد بين المدارس مكاتب موسسة خصوصا لتحصيل اللغة العربية ولذلك يجب مع صرف المساعي الكلية الى هذا الامر ان يكون لها نصيب من جميع الفنون والعلوم التي تتطلبها صفة المكتب فانه اذا صار تدريس التركية ثم العربية على اسلوب جديد حصل الاصلاح المطلوب في اساليب تعليم اللسان

ثم يجب ان تدرس اللغة العربية بصفة كونها لسانا اي لغة لا بصفة كونها فنا مثلا اذا اصبح الطالب الذي يدرس اللغة الفرنسوية مقتدرا على الترجمة بظرف سنتين يلزم ان يقتدر على ذلك ايضا في اللغة العربية وان يكون مقتدرا على الكتابة والقراءة والتكلم في اللغة العربية كباقي اللغات

اما الان فكم يوجد في المئة بين الذين يدرسون اللغة العربية من التلامذة الجامعين لهذه الاوصاف

نقول ان شخصا ممن يعرفون اللغة الفرنسوية يستطيع ان يتناول كتابا من مؤلفات « هيقو » ثم يقراه بلا توقف في الحال ولكن كم يوجد في المئة بين عارفي اللغة العربية من ياخذ ديوان المتنبي فيقراه ويكون مقتدرا على فهم معانيه

والباب الاول ان هذا الفرق الذي نراه بين دارسي الفرنسوية والعربية انما هو منبعث عن عدم الانتظام في طرق التحصيل فاذا اصلحت هذه الاساليب ظهرت لانظار العالم في ظرف سنين معدودة بدائع آثار العرب المدفونة في خزائن المكاتب

ثم لا ننكر انه يوجد عندنا عدد من الادباء يتعمقون في البحث بمولفات « لايبزايد » و « كيلر » و « واشو » و « بوسو » ولكن اسوء الحظ لا نرى احدا يبحث في مولفات الكندي وابن رشد وابن سينا والغزالي اما الذي جعلنا ننسى اسماء هولاء الواقفين الذين نحترمهم ونكرمهم فهو منبعث عن هذا الاهمال في تحصيل اللغة العربية

ولولا ثقتنا باحسان وعواطف الحضرة العلية السلطانية المصروفة الى احياء العلم واقبال الاسلام ويقيننا بان هذه النقطة لا تبقى امينها محجوبة عن عينيها السعيدتين على سعادة حال الامة لكان وجب الاسف شديدا ولكن نشعر بامل ملا فراغ قلوبنا بانا سننال ان شاء الله ما نرجوه من السعادة واصلاح الخلل فلا يبقى مجال للشكوى وغدا نبادر للبشرى

حوادث خارجيه

الدولة العثمانية

ورد في مكاتبة من فينا الى جريدة التيمس ان سفير فرنسا بالاستانة ساعد بطرقخانة الاروام على فصل النزاع الحاصل بينها وبين الباب العالي اما سفير الروسية فكانت مساعدته للبطريق ديونيزيوس مراصورويا غير ان تصرفات البطرقخانة واجرآتها المخالفة للنظام لم تقترن بالنجاح من حيث تصميم الحضرة السلطانية على التمسك بحقوقها الشاهانية والمحافظة على اقرار الراحة واستتباب الامن كل ما وقع خلل وشغب من طوائف الاروام فبناء على ما جاء في مخابرة الى فينا صدر الامر لحامية الاستانة بالاستعداد لاطفاء الفتنة لما عسى ان يطرا وصدر الاذن لامراء الحاميات بسائر المدن التي بها سكان من الاغريق بان ينفذوا فيهم امر المكافحة بغاية الصرامة كلما وقع منهم ما يكدر الراحة

اهتم الباب العالي كل الاهتمام بالنظر في لائحة مد شكة حديدية بين (اشقودرة) ببلاد الارناووط وبريسراند وقد راى الصرب والجبل الاسود هذه اللائحة بعين الحيرة غير ان الدولة العثمانية حارصة عليها بكل اعتناء ونرى هذا المشروع من التحصنات الحربية التي لابد منها ومن المعروض والمقرر ان السكة المنوه عنها ستمتد الى حد الامكان بواسطة العساكر السلطانية وباعانة الفلاحين من البادية ولا يوكل الى غيرهم الا فتحة تحت الجبال تناط بعهدة مهندسين من الاجانب

قد كنا اشرنا الى تجول العالم النمساوي فامبيري في اقطار الدولة العثمانية واكرام الحضرة السلطانية لجانبه وقد افادت الان مخابرة من بوده بشته قاعدة المجر ان العالم المومى اليه رجع من سياحته ونزل ضيف حضرة السلطان المعظم وقد سالة مكاتب جريدة البستيرلويد النمساوية عن رايه في مسالة بطرقخانة الاروام ومسالة الارمن فاجابه ان قفل الكنائس اليونانية لم يكن له ادنى تاثير بالاستانة نفسها وانما كان له وقع بالافاق التي تغلب فيها التعصب الديني على الاغريق فانهم ما راوا جنازة لم يرافقها قس حتى اخذ الهيج منهم كل ماخذ في بعض الجهات ثم قال اما كريد فهي على كمال الراحة وليس الامر كذلك بالروميلي التي اصبحت مناخا للدسائس الاروام والبلغار فحركت الافكار تحت قرابها وليس من قصد الباب العالي التصدي الى الانتقام من ارباب الفساد وفي يوم السبت قبل هذا اتصل بالسدة السلطانية تقرير من مجلس الوزراء في هذا الغرض غير ان الحضرة السلطانية نفسها لم تستقر الى الان على قرار ومن مرادها انهاء المسالة بطريق التفاهم والمصالحة لكنها لا ترضى البتة بالتنازل عن تحكمها في روساء الديانة الرومية ولا شك ان يد الروسية لا بد وان تكون في هذا اللعب فباش ترجمان سفارة الروسية كان كثير التردد والمواصلة مع بطريق الروم وبما الحضرة الشامخة السلطانية من الحزم والثبات لا بد وان يجد وجها لحسم الخلاف واصلاح ذات البين اما المسالة الارمنية فهي وان لم تكن على غاية من الحدة لكنها ذات اهمية اكبر من السابقة والدولة العثمانية لا تمنح الارمن استقلالا اداريا لما في بلاد الارمن من اختلاط الشعب والاجناس اختلاطا قويا وقد صار لفظ الاستقلال الاداري محطا آمال الثائرين بلا مدرة اما سواد القوم فغاية مطالبهم تعديل حال الادارة ووقايتهم من تعدي الاكراد عليهم

وورد في مكاتبة من الاستانة ان مسالة بطرقخانة الاروام انفصلت بما صورته ان الباب العالي قر قراره على ابقاء الامتيازات التي حصلت عليها البطرقخانة من السلاطين السابقين وتحريرها باعمال النظر في مقتضياتها في المستقبل وقد اجيبت البطرقخانة لدعوى النظر في المسائل المتعلقة بالاوقاف والجرايات والالات المخصصة لطائفة الاروام بقصد القيام بشعائر ديانتهم ولم يبق للمحاكم العثمانية دخل في هذه المسائل وبيد البطرقخانة يكون زمام ادارة المدارس الرومية وتكون لها الرخصة في انهاء هذا القرار الى الرهبان التابعين لنظرها (وهذا الخبر يحتاج الى التاكيد)

افادت اخبار الاستانة ان الدولة اكتشفت على جمعية سرية من الارمن راس مالها ٢٠٠٠٠٠ ليرة تسعى في انقلاب الحالة الراهنة بالبلاد الارمنية وصيرورتها مملكة مستقلة عن الدولة العلية وقد القي القبض على كثير من اعضاء تلك الجمعية فحكم على اربعة منهم بالاعدام وحكم على الباقين بالنفي والسجن الى مدد مختلفة

يقال ان ولي عهد الروسيا عدل عن زيارته الاستانة بسبب المسالة الرومية التي اشرنا اليها ولذلك فسيذهب للبلاد المصرية على طريق (تريست) ثم يسافر الى بلاد الهند ومياه الصين

لا يخفى ما لتربية دود الحرير من الاهمية في كثير من الولايات العثمانية التي اصبحت مصدرا لتلك البضاعة النفيسة ولذلك صدر امر من الباب العالي في اعفاء دود الحرير من الضرائب الكمركية مدة شهرين ليمكن للتجار ان يستجلبوا منه مقدارا وافرا من البلاد الاجنبية

نشرت جريدة (ايطالي) الشبيهة بالرسمية مقالة انكرت فيها ما نسبته بعض الجرائد الى ايطاليا من المطامع في الاستيلاء على كسالا وطرابلس الغرب وقالت ان الحضرة السلطانية ووزراءها يعلمون نزاهة الحكومة الطليانية مما ينسب اليها ولا يجهلون ان تلك الاشاعات لا يقصد بها الا تكدير صفو المودة بين الدولتين

مصر

ورد في مراسلة من القاهرة انه وقعت حيرة عظيمة بسبب ما شاع في المحافل السياسية والاوليه من ورود تلغراف يتضمن ان اللورد دوفرين سيستانف المخابرات السياسية مع ايطاليا في شان حدود السودان وانهم الجمهور انه فاجعة ان الدولة الانكليزية اظهرت الحزم والثبات في الامتناع من تسليم حقوق الحكومة المصرية على كسالا لدولة ايطاليا ولا زال السرور يتزايد من اجل ذلك خصوصا بين الاهالي قرارا في ذلك دليلا على صدق نوايا انكلترا واخلاصها في رعاية حقوق القطر المصري

وادرجت جريدة الانديباندانس بلج رسالة تلغرافية وردت لها من الاستانة مفادها ان المابين الهمايوني حرر رقيما سياسيا بخصوص كسالا والمخابرات السياسية الجارية بين انكلترا وايطاليا فتضمن ذلك الرقيم الذي سيقدم للدول الاجنبية ان الحضرة السلطانية تعلن بانه لا وجه لاي احد كان في التصرف في اي قطعة من القطر المصري صاحب السيادة عليه بدون موافقة منه وذكرت جلالته الدول العظام الرقيم الذي كان اقام به الحجة على احتلال عساكر ايطاليا لمصوع في وقته واستطرد الكلام على مصر فصرح بانه يدافع عنها ولو بجميع ما لديه من القوة العسكرية

الماريشال دومولتك

بلغ الماريشال (دومولتك) السنة التسعين من عمره وبمناسبة ذلك حصلت احتفالات عظيمة بجميع انحاء السلطنة الالمانية وخصوصا بمدينة برلين وجميع تلك الاحتفالات وقعت باذن خصوصي من الامبراطور غليوم الذي اظهر من الرعاية والاحترام لذلك الحربي الشهير ما لم

يسبق له نظير في البلاد الالمانية . ومن اهم الثقات الامبراطور بمناسبة العيد المذكور ان ارسل الى منزل الماريشال جميع الرايات والاعلام العسكرية التي اخترقت بالرصاص في الحروب الهائلة واذن له في ان يبقي تلك الرايات بمنزله يوما واحدا مع انها من شعائر الملك المختصة بذات الامبراطور . ويوم الاحتفال توجه الامبراطور ومائتان من امراء العساكر الى منزل الماريشال والقى عليه خطابا اشار فيه الى الخدمات الجليلة التي قام بها الماريشال في توحيد السلطنة الالمانية وتنظيم جنودها تنظيما اكسبها صيتا عظيما في جميع المحافل العسكرية . ثم قدم اليه سيفا مرصعا بالالماس وصولجانا ثمينا مرصعا ايضا بالجواهر والحجارة النفيسة . وهذا الالتفات الخصوصي اذا قابلناه بما اظهره الامبراطور من البرودة وقلة الاعتبار للبرنس دو بيزمارك لا يبقى معه ريب فيما لهذا الملك الشاب من الميل الكلي الى الخطة العسكرية وانه يرى ان السيف اصدق انباء من الكتب وقد اتصل الماريشال في يوم واحد بالف رسالة تلغرافية من امراء البلاد الالمانية والملوك والسلاطين ومن جملتها رسالة برقية من السلطان المعظم اشار فيها حضرته الى ما سلف من الخدمة التي قام بها الماريشال في تنظيم الجنود العثمانية على عهد المرحوم السلطان محمود اذ لا يخفى ان الماريشال كان اذ ذاك مستخدما بصفة يوزباشي في اركان الحرب العثمانية حتى كاد ان يقع اسيرا بايدي العساكر المصرية في واقعة (نزيب) التي جرت بين العساكر التركية والعساكر المصرية تحت رئاسة ابراهيم باشا صاحب الوقائع الشهيرة

السودان الغربي

افادت اخبار السنغال ان العساكر الفرنسوية لم تزل متوغلة في الاقطار السودانية وان الامير احمد السوداني الذي كان مالكا بمدينة (سيغو) استانف الهجوم والغزوات على المراكز الفرنسوية الا انه خفق في مساعيه ولم تستطع جموعه الهمجية المتقلدة لاسلحة عتاد ونمود ان تقاوم الجنود النظامية والاسلحة النارية من الطراز الجديد

تحصين طرابلس الغرب

افادت اخبار الاستانة ان الباب العالي ارسل الى الادارة العثمانية بطرابلس اوامر في الاستعداد لقبول جنود كثيرة تعزيزا لحامية الولاية واعداد ما يلزم لحفظ كمية وافرة من الاسلحة والذخائر الحربية ومدافع الحصون وغير ذلك من ادوات القتال ولا شك ان هذا الاستعداد مما يذهب بآمال الطامعين ادراج الرياح ويجعل تلك الولاية في قرار مكين فان كان هذا الاهتمام ناشئا من الاشاعات الاخيرة فلا ننكر فضل الاراجيف وجزى الله المرجفين

منشورات

نشر احد نبلاء الانكليز وهو الماجور (برتلو) الذي كان مصاحبا لاصطانلي في رحلته باواسط افريقيا كتابا القى فيه على اصطانلي عبء المسئولية في قتل الماجور المشار اليه ودحض ما نسبه اليه ذلك السواح من الافعال الشنيعة التي زعم انها كانت السبب في هلاكه بايدي الزنوج . وقد اخذ اصطانلي من جهته في نشر المقالات الطويلة الذيل بالجرائد الانكليزية معارضا لاخ الماجور (برتلو) ومويدا لما اثبته في رحلته من اعمال الضابط المذكور

وصل الى باريز الشابان خالد ومصطفى من احفاد الامير عبد القادر الحسني الجزائري الشهير وذلك لتعاطي الفنون والمعارف الرياضية والاستعداد للانخراط في سلك تلامذة مدرسة (صان سير) الحربية . وبهذه المناسبة قالت جريدة الفيقارو ان وزير الخارجية ينظر الان في اجابة مطالب الامير هاشم ابي الشابين المذكورين لاقامته مقام الامير المرحوم اعني ان تخصص له الدولة الفرنسوية الاعانة التي كانت تدفعها للامير عبد القادر ومقدارها مائة الف فرنك في السنة . قالت الفيقارو ولا شك ان الدولة ستجيب مطالب الامير نظرا لما له من النفوذ على الجزائريين والجراكسة القاطنين بالديار الشامية

لا يخفى ما للضباط الالمانيين من الصرامة والقساوة في معاملة افراد العساكر فانهم يجلدونهم ويذيقونهم اليم العذاب على اقل الزلات . فمن ذلك ان اونباشيا راى من احد العساكر تقصيرا في القيام بالتعليمات العسكرية فهجم عليه واوسعه ضربا حتى اغشي عليه ووقع له اختبال في عقله وقد حكم المجلس الحربي على الاونباشي المذكور بالسجن مدة ثلاثة اشهر وستة ايام . واوقع معشار هذا الذنب من احد افراد العساكر لحكم عليه في الحين بالاشغال الشاقة او بالاعدام

لم يزل اليهود يقاسون العذاب والاضطهاد الشديد بالبلاد الروسية وقد صدرت اوامر الى جميع المدارس الكبرى بان لا يقبلوا للتعليم من ابناء اليهود الا انفارا لا يتجاوز عددهم الخمسة في المائة من عدد بقية التلامذة ولذلك رفضت مدرسة الطب ومدرسة الحقوق مطلب مائتين من اليهود الذين حصلوا على الشهادة القاضية باستحقاقهم للدخول في تلك المدارس . وصدر امر من القيصر الى والي (فرسوفيا) في بلاد اللاهستان وكافة الحدود الروسية ان ينبه على اليهود الذين ليس بايديهم شهادة تثبت جنسيتهم الروسية بالانجلاء عن تراب السلطنة في مدة لا تتجاوز الخمسة عشر يوما والا فانهم يطردون قسرا وتعوقل الدولة ما لهم من الكسب والاملاك

منذ اسابيع اجتمع بسرقسطه من بلاد اسبانيا مجلس ديني حضره كبراء الاساقفة والقسيسين فالقوا خطبا انتصروا فيها للبابا ونددوا بعبارات شديدة على سياسة الحكومة الطليانية نحو الفاتيكان ثم قرروا تحريم حرق الاموات الذي صار متبعا في امريكا وبعض الممالك الاوروباوية كما حرموا القاء الخطب على القبور . وقد ارسلت ملكة اسبانيا مكتوبا الى المجمع المذكور شكرت فيه صنيعه وصرحت بممنونيتها للعذراء (دوبيلار) احدى القديسات بالبلاد الاسبانيولية لانها ببركتها انقذت ولدها الملك الصبي من مخالب المنون ......

حوادث داخلية

صبيحة يوم الجمعة الفارط وصل الى مرسى حلق الوادي جناب الوزير المقيم مصحوبا بالكولونيل (لانون) المتوظف العسكري بالسفارة الفرنسوية فلقاما بالمرسى المذكور كثير من المتوظفين واعيان الزلاء الفرنسويين

ابتهاج

تباشر الناس ولهج لسان الحاضرة بعناية الحضرة الباذخة الملوكية سدد الله انظارها باهل الشريعة المطهرة . ومن آثار تلك العناية السنية التوسعة في نطاق المجلس الشرعي المالكي بتقديم العالمين الفحلين الهمامين الشيخ سيدي عمر ابن الشيخ والشيخ سيدي حسين بالحسين لخطة الفتوى فنصبت موكبا حافلا بسراية المملكة امس التاريخ لعقد ولاية الشيخين ارانا الله فيهما ما يسر وادام كمالهما ووفر امثالهما فتسمى مفتيا خامسا الشيخ سيدي عمر ومفتيا سادسا الشيخ سيدي حسين . ولعمري ان انتخاب مثل هاذين الفاضلين لمنصة الافتاء مما صادف الحز . ونشر على مجامع العلماء الوية الفخر والعز . وبذلك اعتدل نظام المجلس الشرعي وزال ما يجد الخصم في نفسه من الحرج . الذي ربما كان ذريعة لاثارة شكوك ينجلي قتامها عن هرج ومرج . ولا يخفى ان قاعدة الايمان تستتبع طمانينة الخصم للحكم على ما يشير اليه قوله عز اسمه فلا وربك لا يومنون الاية . ولذا استحسن العلماء الاستشارة في النوازل لا سيما من شاع في الاسلام يسلم له فانها من اعظم الوسائل المحصلة لاذعان الخصم للحكم بالجنان وتسليمه له باللسان . ومنه يظهر سر ميل الصحابة رضي الله عنهم اجمعين للشورى مع انهم جبال الدين والعلم وانوار شمس النبوة مشرقة بقلوبهم . وهذا الخليفة الثاني الذي اوسع دائرة الشورى واناطها بمن لهم السابقية والعلم وقد طفحت كتب الاحاديث بقضاياه التي جمع لها الشورى في سفره وحضره حتى عقد الامام البخاري في صحيحه بابا مستقلا لشوراه . وثبت ان الخليفة الثالث كان يحضر جمعا من الصحابة عند انتصابه للقضاء وقد كان السلف في مجالس استشارتهم اذا اصاب واحد منهم المرمى وتباع رايه من الحق الصريح يعدون هذا الراي راي انفسهم ولم ينسبه لذاته كما نبه عليه الغزالي وما ذاك الا من حب الانصاف وعدم الميل مع اتباع الهوى والاعجاب بالنفس فطرة الله التي فطرهم عليها . وبهولاء القدوة يتبين انه لا خير في الخلاف والرجوع الى الحق كما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه خير من الباطل والتمادي فيه والمسئول منه تعلى ان يلهم الجميع رشده . ويفسح في اجل المويد سيدنا ومولانا ويخلد سعده .

اهدانا الوجيه البارع المتفنن امير الالاي السيد محمد القروي رئيس خزنة المكاتيب بالوزارة السامية نسخة من رسالته (السر المكتوم في احوال النوم) فتصفحناها فوجدنا فيها من المنافع الجمة والنصائح المهمة ما يستدعي اليها صرف الاعتناء والهمة خصوصا في احوال النوم والطوارة ومضار المسكرات والدخان خدم بها البلاد خدمة جليلة توجب له تشكرات جزيلة فنحث الراغبين في اقتناص شوارد معانيها والكشف عن اسرار درار بها على طلبها من السيد محمد بسيس الكتبي بسوق الحفصي بتونس

كما اهدانا الثقة البارع الحكيم السيد قدور بن العربي رسالة كنا اخبرنا بها مترجمة من الفرنسوية الى العربية طبعت بالمطبعة العربية التونسية فاجلنا الطرف في سطورها ودققنا النظر في معانيها ومبانيها فالفيناها رسالة اشتملت على اهم مسائل الطب ولا سيما الطب العربي من حيث معالجة امراض العينين بالكحل واستعمالاته ومنافعه المشهود بها عند العرب وقد تعرض الحكيم المومى اليه في رسالته الى اصناف امراض العينين وانواع معالجاتها ببراعة وتبحر شهد له باستكماله اساتذة مدرسة الطب الكلية بباريز ولدى لجنة مركبة من اعيانهم اقام البراهين على صحة نفع التداوي بالاثمد وقرر لهم في هذا الغرض التقارير المقنعة المفيدة التي اوجبت تبريزه لدرجة الحكمة في الطب بالشهادة القانونية ملخص حضرة الحكيم المذكور ما قرره في تلك الرسالة على عادة امثاله استدلالا على طول باعه وسعة معارفه نسال الله ان يكثر من امثاله

وردت لنا الابيات الاتية من انشاء البارع الاديب الحصل الاريب السيد الحسين بن احمد ابن علي ابن المفتي النفصي قصد بها حل اللغز الذي ادرجناه في العدد الفارط وهي على عدد ابياته منطبقة على صفاته ولذلك بادرنا لادراجها مع الثناء على ناظمها

ايها البارع الاديب الامسام

قد سباني لغزكم ونظـــــام

فيه نار وجنة باعتبـــــار

كونه فابورا وفيه حمــــام

حاز خمسا من الحروف وستا

فهو لفظ سفينة يا امـــام

حل بين السماء والارض فوق الـ

بحر ذو رحمة وفيه انتقـــام

مجتناه النسيم حيث يكون

مركبا وله القلاع زمـــام

يتقي باسمه بحالة حـــرب

صامت ساجد كذاك الصيام